

كان أسامة شديد السواد وأبوه زيد شديد البياض ، وبينما أسامة وأبوه زيد نائمان في المسجد وقد تغطيا بثوب من القטיפه ولم يظهر منهما سوى أقدامهما رأهما القائف ، فقال هذه الأقدام بعضها من بعض فظهر السرور على النبي صلى الله عليه وسلم لقول القائف ، فكان ذلك إقرارًا بأن القيافة بطريق من طرق ثبوت النسب وقد أخذ جمهور الفقهاء بهذا .

ثالثًا : أقسام السنة من حيث طرق وصولها إلينا :

قسم الحنفية (١) السنة بحسب روايتها وطرق وصولها إلينا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقسام :

سنة متواترة      وسنة مشهورة      وسنة آحاد

السنة المتواترة (٢) : هي ما اتصلت بنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتصالاً بلا شبهة وذلك أن ينقلها قوم لا يتوهم اجتماعهم وتواطؤهم على الكذب لكثرة عددهم وعدالتهم وتباين أماكنهم ، ويدوم هذا الحد فيكون أوله كآخره وأوسطه كطرفيه ، أى يكون المخبرون في الطرفين والوسط مستوين في هذه الشروط .

وذلك كمثل أعداد الصلوات وأعداد الركعات ومقادير الزكاة وما أشبه ذلك والتواتر نوعان : تواتر لفظي ، تواتر معنوي .

أما التواتر اللفظي : فهو أن يتفق رواة الحديث في اللفظ والمعنى كرواية أحد الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» ويرويه صحابي آخر بنفس هذا اللفظ ، ويرويه صحابي ثالث كذلك ، حتى يبلغ الرواة جماعة يحكم العقل بأنهم لا يتفقون على الكذب عادة .

وأما التواتر المعنوي : فهو أن يتفق الرواة في معنى الحديث ولكنهم يختلفون في اللفظ المروي به وذلك مثل حديث رفع اليدين في الدعاء فقد روى عن الرسول صلى

(١) أما غير الحنفية فقسما السنة إلى متواترة وآحاد وجعلوا السنة المشهورة من قبيل الآحاد لأن الرواة في السنة المشهورة لم يبلغوا حد التواتر في الطبقة الأولى .

(٢) كشف الأسرار ج٢ ص ٣٦٠ .